



معرف الكائن الرقمي للمقال: 10.54239/2319-022-999-003 (DOI)

المهن الطبية في إفريقيا الشمالية ودور الأطباء في خدمة الفرد والمجتمع من خلال نصوص النقوشات اللاتينية

The medical professions in North Africa and the role of
physicians in serving the individual and society through Latin
inscription texts

د. سلوى بوشارب *

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة - الجزائر

bouchareb.selwa@univ-guelma.

تاريخ الإرسال: 2023/02/02 تاريخ المراجعة: 2023/02/25 تاريخ القبول: 2023/07/15

الملخص:

عالجت في موضوع المهن الطبية في إفريقيا الشمالية ودور الأطباء في خدمة الفرد والمجتمع من خلال نصوص النقوشات اللاتينية طبيعة العلاقة بين المهن الطبية وباقي المهن الأخرى ومختلف الطبقات الاجتماعية التي كان ينتمي إليها الأطباء من خلال الإجابة عن الإشكالية المتعلقة بأهمية ومكانة تلك المهن الطبية والدور الذي أداه الأطباء في جميع المجالات خدمة لمجتمعاتهم متبعة في ذلك المنهج الإحصائي والتحليلي لمختلف نصوص النقوشات اللاتينية التي مكنتني من التعرف على عدد لا بأس به من أسماء أعلام لأطباء وقابلات وكل ما يتعلق بحياتهم الشخصية ومكانتهم الاجتماعية ضمن مجتمعاتهم القروية والمدنية خلال الفترة الرومانية.

الكلمات المفتاحية: المهن؛ الأطباء؛ شمال إفريقيا؛ القابلات؛ النقوشات اللاتينية؛ المجتمع؛ الطب العسكري.

*د. سلوى بوشارب - جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر



Abstract :

I dealt with the subject of the medical professions in North Africa and the role of doctors in serving the individual and society through the texts of the Latin inscriptions. the nature of the relationship between the medical professions and the rest of the other professions and the various social classes to which the doctors belonged by answering the problem related to the importance and status of these medical professions and The role played by doctors in all fields in the service of their communities. following the statistical and analytical approach of the various texts of the Latin inscriptions, which enabled me to identify a good number of proper names of doctors and midwives and everything related to their personal lives and their social status within their rural and civil societies during the Roman period.

Keywords: Professions; Doctors; North Africa; Midwives; Latin inscriptions; Society; Military medicine.

- مقدمة:

إن اهتمام المجتمع الروماني بالعلوم الدقيقة بما فيها علم الطب شأنهم في ذلك شأن كل الأمم القديمة المعاصرة (ينظر التعليق رقم: 1) لهم نابع من حرصهم على المحافظة على صحتهم ومحاربة الأمراض و الأوبئة التي طالما كانت تفتك بهم لسنوات طويلة، غير أن ارتباط هذا العلم بالأدب و الفلسفة جعله أقل شعبية و انتشارا (Yann le Bohec, 1994, pp. 59-60) ففي العهود الأولى اقترن مدلول الطبيب بلفظ رب العائلة (Pater familias) حسب الأدبيات الطبية اليونانية ليظهر بعدها بلفظ موديكوس (Medicus) عند الرومان و منها إلى باقي مقاطعات الإمبراطورية الرومانية بما فيها مقاطعاتها في شمال إفريقيا (Nacéra benseddik, 1988, p. 670). و للتعرف أكثر على واقع ممارسة مهنة الطب و التمريض في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية اخترت البحث في موضوع المهن الطبية و دور الأطباء في خدمة الفرد و المجتمع من خلال نصوص النقوشات اللاتينية الذي تتمحور اشكاليته الرئيسية حول طبيعة العلاقة بين مختلف المهن الطبية وباقي المهن الأخرى بالمنطقة المدروسة من خلال دراسة مختلف الأدوار التي أداها



الأطباء خدمة لمجتمعاتهم متبعة في ذلك المنهجين الإحصائي والتحليلي لمضامين كل نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة عبر المنطقة المدروسة ولتغطية الموضوع من مختلف جوانبه قمت بالاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي لها علاقة ولو جزئية به نذكر منها مقال للباحث بالفائدة عبد العزيز بعنوان: Emigration du savoir : (médecins en Afrique Romaine(apport de l'épigraphie)

وآخر للباحثة نصيرة بن صديق بعنوان: (La pratique médicale en Afrique au temps d'Augustin) وللإجابة على اشكالية الدراسة قسمت الموضوع إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول أطباء مقاطعة إفريقيا البروقنصلية الهوية و المهنية بينما عالجت في المبحث الثاني أطباء مقاطعتي نوميديا وموريطنيا القيصرية.

1- أطباء مقاطعة إفريقيا البروقنصلية الهوية والمهنية:

تمكنت بعد البحث في نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة بكل مدن و قرى إفريقيا البروقنصلية من التعرف على ثلاثون طبيبا وطبية (23 رجل و 5 نساء واحد مجهول) مارسوا مهنة الطب بكل أنواعه (العام و المتخصص) قمت بجمعها في الجدول رقم:1 حتى يتسنى لي استقراءها وتحليل معطياتها لتوظيفها في مختلف مطالب هذا المبحث في محاولة مني إعداد صورة قلمية حول هوية من مارسوا مهنة الطب في إفريقيا البروقنصلية والتعرف على دورهم وأهميتهم في مجتمعاتهم المختلفة المدنية منها والقروية.

الرقم	اسم المنطقة	نص النقيشة و اسم الطبيب	اختصاصه	الببليوغرافيا
01	Utique Utica	Licina Victoria	قابلة obstetrix	CIL 08, 25394 = ILAfr 00427 = AE 1903, 00107
02	Labdah Wadi Zennad Lepcis Magna Neapolis	Boncar Mecrasi Clodius	طبيب عام	CIL 08, 00015
3	Aouine, Hr. Aouin	Quintus Marcius Protomacus	طبيب عام	IL 08, 24030 = CIL 01, 00707 (p 936) = 00315 = AE 1899, 00059



AE 2003, 01997	طبيب عام	Aviidius Primus	Bedjar, Hr. Vazari	4
CIL 08, 00806 = CIL 08, 12269	Salus omnium medicinae	Geminiuis Dativius	Hr. Bou Ftis, Hr. Avitta Bibba	5
CIL 08, 12921 AntAfr-1973-133	طبيب عام	Tiberius Claudius Matrilus medicus pia uxori	Carthago	6
CIL 08, 12922	طبيب عام	Marcus Macrius Trophimus liberti eius patrono		7
CIL 08, 12923	طبيب عام	Secundus Augusti medicus pius vixit annis XVII mensibus XI diebus X		8
CIL 08, 24679 AE 2015, +01736 = AntAfr-1973-133	طبيب عام	Asyllia Luci	Carthago	9
CIL 08, 24689 AntAfr-1973-133	طبيب عام	Aurelius		10
CIL 08, 25361	طبيب عام	Osto... medicinus(?)		11
CIL 08, 24680 AE 1896, 00084	بيطري	Secundus Marci Benni veterinarius		12
AE 1923, 00014	طبيب عام في الفرقة العسكرية legionis II Adiutricis	Marcus Callinicus		13
CIL 08, 25653 = ArchAnz-2019-313,32	طبيب عام	Memor Aureli Medici	Chemtou	14
CIL 08, 15478 = CIL 08, 26420 AE 2013, +02058	طبيب عام	Quintus Lenasenus Sipo Severianus s	Hr. Ain Trab Bordj Pagus Suttuensis Thugga	15



CIL 08, 04896 = ILAlg-01, 01377 = AE 2015, +01736	طبيب عام وزوجته قابلة	Irene obPstetrix Fausti medici	Khemissa Thubursicu Numidarum	16
CIL 08, 00079	طبيب عام	Quintus Iulius Lucanus Mediconis	Nepajana Thambaiae	17
CIL 08, 00241 = CIL 08, 11347 = AE 2012, +01814	medica nobilis	Marcellus medica nobilis	Sbeitla Subaytilah Sufetula	18
CIL 08, 11345 AE 2014, +01503	ob honorem aedilitatis et medicae professionis	Quinto Iulio Rogatiano	Sufetula	19
CIL 08, 25802c	طبيب عام	Iulius me/dicus pius vixit / annis XXVIII	Hr. Sidi Ali Ben Kassem Thuburnica	20
CIL 08, 12153 = Gummerus-01, 00306	طبيب عام	M(arcus) Fabius R[e]/stutus	Sidi Amara, Hr. / el- Khima, Agger	21
Gummerus-02, 00406 = AE 1932, 00018 = AE 1933, 00051	medicus / nominatus / per orbem terra rum	Q(uintus) P() Cresc/ens	Tebessa / Theveste	22
CIL 08, 25811 = AE 1908, 00127 = AE 1978, 00873	archiaterfidelis	Cottinus archiater fidelis in pace decessit VII Idus Ianuarias	Furnos Minus	23
ICMactar-10, 00006		Flabius Quintus archiater	Mactaris مكتر	24
CIL 08, 22684 = IRT 00738	طبيب عام	I ulius TELAMius medico Saturnius	Labdah Wadi Zennad Lepcis Magna Neapolis	25
CIL 08, 22921 = ILPBardo 00121 = ILTun 00159 = SEG- 09, 00817	Polyenus libertus patrono piissimo et Menander	Tiberius Claudius Antigonus	Sousse Hadrumetum	26



AE 1980, 00936 = AE 2015, +01736	Obstetrix	Aurelia Macula	Maktar Mactaris	27
CIL 08, 15593 = AE 2015, +01736	obstetrix	Caelia Bonosa Mazica	Hr. Ain Gueliane Mustis	28

الجدول رقم: 01 أسماء مختلف أطباء وطبيبات مقاطعة إفريقيا البروقنصلية (انجاز الباحثة).

1-1- أصول الأطباء وانتماهم الطبقي:

تعددت أصول الأطباء والطبيبات الذي توفوا في مختلف مدن وقرى مقاطعة إفريقيا البروقنصلية واختلفت انتماءاتهم طبقية وهذا حسب المعطيات الوارد ذكرها ضمن مختلف نصوص النقيشات اللاتينية التي قمت بجمعها في الجدول رقم: 01. حيث جاء في بعض النقيشات (رقم: 5، 25، 19، 27، 28) أن أطباءها وطبيباتها يحملون أسماء وكنى محلية بونية كانت أو ليبية في صيغتها الأصلية أو مترجمة إلى اللاتينية ويتعلق الأمر بكل من جيمينوس داتيفيوس (Geminius Dativius) من هنشير أفيتا بيبا (Avitta Bibba) الذي يحمل اسما ثنائيا (Lassere, J.M, 1977, p. 452) ينظر التعليق رقم: 2 صاحب عيادة طبية و كوينتوس يوليوس روقاتيانوس (Quintus Iulius Rogatianus) من سوفيتولا الذي يحمل اسما ثلاثيا وكنية محلية مترجمة إلى اللاتينية (Rogatianus) فهو حاصل على حق المواطنة الرومانية (G, 1992, p. 45) (ينظر التعليق رقم: 3).

إضافة للطبيب يوليوس تيلاموس ساتورنيوس من مدينة لبدة الذي حمل هو الآخر كنية محلية مترجمة إلى اللاتينية (Saturnius) (ينظر التعليق رقم: 4) والذي كان مواطنا رومانيا (يحمل اسما ثلاثيا) (Gustavvs, W, 1863, p. 22684).

كما حملت المواطنة كاييليا بونوسا مازيكا (حملت اسما ثلاثيا) اسما وكنية محلية مازيكا، بونوسا (Bonosa, Mazica) (ينظر التعليق رقم: 4)، مارست مهنة القابلة وكل ما يتعلق بالطب النسائي على الرغم من التزاماتها الزوجية الأمر الذي جعلها توصف بالأكثر



عفة وشعبية، عاشت 42 سنة وثلاثة أشهر (Gustavvs, W, 1863, p. 15593). بينما حملت طبيبة أخرى من مدينة مكثراً اسماً ثنائياً يتكون من اسماً لاتينياً وكنية من أصل إفريقي (A.E, 1921, pp. 00936,+01736).

أما بالنسبة للأطباء و الطبيبات الذين كانوا يحملون أسماء و كنى أجنبية إغريقية مثلاً فهم أصحاب النقيشات رقم: (16، 25، 26) في الجدول رقم: 1 و يخص الأمر كل من الأمة إرني (Irene) زوجة الطبيب فوستوس (Fausti) من مدينة خميسة التي امتهنت الطب النسائي و التوليد (Gsell, St., 1922, p. 1377)، و مواطنين (يحملان أسماء ثلاثية) آخرين من لبتييس ماقنوس و حدرموت (لبدة و سوسة) يوليوس تيلامبوس ساتورنيوس (Iulius Telamius Sturnius) وتيريوس كلاوديوس أنتقونيوس (Tiberius Claudius Antigonus) الأول يحمل اسماً لاتينياً و لقباً إغريقيا (Telamius) و كنية محلية مترجمة إلى اللاتينية و الثاني يحمل اسماً و لقباً لاتينيين و كنية إغريقية (Antigonus) (Abdelaziz, B.F, 2004-2006, p. 731).

كما ورد في الجدول أيضاً امرأة واحدة من قرطاج حملت لفظ طبيبة (Medica) وهي المعتوقة الأجنبية أسيليا لوكيا التي عاشت 65 سنة النقيشة مؤرخة بالفترة الممتدة من 27 ق.م. إلى 14 م (Lassere, Jean-Marie, 1973, p. 133).

تضمن الجدول أيضاً بعض الأطباء الذين كانوا ينتمون لفئة العبيد بمختلف أصنافها لأنهم كانوا يحملون أسماء وحيدة مقترنة في بعض الحالات بالفاظ تدل على انتماءها لملاكها يخص الأمر كل من أصحاب النقيشات رقم (8، 10)، بالنسبة للصنف الأول وهم من عبيد الإمبراطور ويتعلق الأمر بكل من الطبيب سكوندوس الذي اقرن اسمه بلفظ (Aug(usti) Secundus) ما يدل على أنه ينتمي إلى عبيد الإمبراطور قد كان طبيباً تقياً مات في قرطاج عن عمر ناهز 47 سنة و 11 شهراً و 10 أيام (Gustavvs, W, 1863, p. 12923) والطبيب أريليوس الذي وصف هو الآخر بـ (Aurelius Augggustorum verna) أي أنه من عبيد الإمبراطور لكن وجود لفظ فيرنا دليل على أنه ولد عبداً في القصر



عاش هو الآخر في قرطاج ومات سنة 34 سنة و8 أشهر و9 أيام (Gustavvs, W, 1863, p. 24689)

بينما ينتهي كل من الأطباء والطبيبات أصحاب النقيشات رقم (12، 20) بالصنف الثاني وهم العبيد العاديين وهما الطبيب سكوندوس ماركيوس سارفوس (Secundus Marci servus) الذي كان طبيبا متخصصا بيطريا (veterinarius) عاش 45 سنة (Gustavvs, W, 1863, p. 24680). والطبيب يوليوس الذي وصف بالتقي ومات وهو لا يزال شابا (28 سنة) (Gustavvs, W, 1863, p. 25802c).

تمكنت بعد دراستي لمختلف نماذج الأطباء والطبيبات المذكورين في المطلب السابق من الوقوف على أمرين هامين يخص الأول وجود بعض الأطباء الذين مارسوا الطب العام وآخرين تخصصوا في مجالات معينة و يتعلق الثاني بتعدد انتماءاتهم إلى فئات متباينة المكانة الاجتماعية الأمر الذي دفعني للتساؤل حول إمكانية وجود العلاقة بين ممارسة بعض الأطباء لمهنة الطب ووضعتهم الاجتماعية وإذا كان هناك تأثير للوضعية الاجتماعية على كيفية أداء الأطباء لوظيفتهم وهو ما سأحاول الإجابة عنه في المطلب الثاني.

1-2- تخصصهم المهني ووضعتهم الاجتماعية:

جاء في بعض النصوص المدونة في الجدول الأول أن هناك ثلة من الأطباء والطبيبات على الرغم من حملهم للفظ (Medicus, Medici, Medica) بمختلف صيغه إلا أنه كان دليلا على ممارستهم لمهنة الطب العام فقط، في حين كان احتواء بعض النصوص على عبارات إضافية مثل (Polyenus ob honorem aedilitatis et medicae professionis, libertus patrono piissimo et Menander, medicus pius, medicus homo bonus pie medica nobilis), التي تصف كيفية ومدى ممارسة هؤلاء الأطباء والطبيبات لمهنة الطب بكل احتراف دليلا كافيا على عنايتهم بتقديم الأفضل في مهنتهم ليس هذا فحسب بل نجد البعض منهما تبين ممارسة ثلة من الأطباء لوظائف إدارية ودينية أخرى وهذا



طبعاً حسب ما تسمح به وضعيتهم الاجتماعية، و سأقدم فيما يلي نماذج من الجنسين على سبيل المثال لا الحصر:

يعتبر العبد المعتوق كوينتوس يوليوس روقاتوس نموذجاً عن الطبيب الذي مارس وظيفتين بكل احتراف (Gustavvs, (ob honorem aedilitatis et medicae professionis (11345, p. 1863, W, فكان طبيباً ومسؤولاً عن المرافق العامة داخل البلدة أو المدينة (ينظر التعليق رقم: 6). كما يعد العبد ماركلوس قد مارس هو الآخر مهنة الطب بكل نبل وشرف (Marcellus medica nobi/lis) (Gustavvs, W, 1863, p. 00241) (في حين وصفت ليكنيا فيكتوريا بطبيبة النساء والتوليد أو القابلة التقية نظير ممارستها لمهنتها بكل احتراف (Gustavvs, W, 1863, p. 25394).

أما بالنسبة لتخصص الأطباء في مجال معين فلدينا نموذجين فقط الأول يخص العبد سكوندوس ماركوس سارفوس (Secundus Marci servus) الذي كان طبيباً متخصصاً في الحيوانات بيطرياً (veterinarius) عاش 45 سنة (Lassere, Jean-Marie, 1973, pp. 132-133) (Gustavvs, W, 1863, p. 24680). والثاني يخص تخصص طب النساء والتوليد الذي كانت تمارسه فقط النساء مثل طبيبات اللواتي نصوصهن في الجدول الأول تحت رقم: (1، 27، 28).

مكنتني دراستي للمهن الطبية والأطباء في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية من استنتاج ما يلي:

- لم نقف على أي تأثير للوضعية الاجتماعية للأطباء على كيفية أداءهم لوظيفتهم وهذا راجع في اعتقادي لنبل المهنة في حد ذاتها وارتباطها بالسلوك الانساني أكثر من الجانب المادي فأغلب الأطباء كانوا من صنف العبيد وبالنظر لوضعية العبد القانونية والاجتماعية إلا أن ممارسته لمهنة الطب عبرت عن انسانيته المطلقة وهو ما أكدته مختلف نصوص النقيشات المدروسة.

- انفراد مدينة قرطاج بأكثر عدد من نصوص النقيشات المكتشفة بها (7 نقيشات) مرتبط بمكانة المدينة كعاصمة للمقاطعة و الدليل وجود طبيين بها من عبيد الامبراطور.



- وجود أطباء أجنب في مجتمعات مقاطعة إفريقيا البروقنصلية يؤكد مدى تأثير الطب في المنطقة بنظيره في بلاد الاغريق مثلا.

- ممارسة مهنة الطب العام ليست حكرا على الرجال لكن تخصص طب النساء والتوليد كان حكرا على النساء فقط.

- أداء الأطباء لواجباتهم المهنية بكل اتقان لم يمنع البعض منهم من ممارسة وظائف ادارية أخرى رغم مشقتها.

- انسجام الأطباء و الطبييات مع مختلف الأدوار الاجتماعية المنوطة بهم مثل الزواج وتكوين أسر، حيث لم يمنع أداء الطبية أو القابلة لمهنتها مثلا من تكوين أسرة وتربية الأطفال

إن أغلب الأطباء العامون في المنطقة المدروسة من الرجال - باستثناء امرأة واحدة من قرطاج - ومن العبيد بمختلف أصنافهم كانوا يمارسون مهنتهم مع المجتمع المدني باستثناء طبيب واحد من مدينة قرطاج اسمها ماركوس كالينيكوس مارس مهنته في الفرقة المساعدة الثانية للجيش الأغسطسي (A.E, (medicus legionis II Adiutricis (1921, p. 00014 (ينظر التعليق رقم: 7).

2- الطب والأطباء في مقاطعتي نوميديا وموريطانيا القيصرية:

تمكنت بعد دراستي لمهن الطبية والأطباء في المقاطعة السابقة من تحديد بعض المعايير التي على أساسها قمت بتصنيف أطبائها حسب الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها إلى: مواطنين أحرار، عبيد معتوقين (محررين)، وعبيد أو حسب الاختصاص إلى أطباء عامون وأطباء مختصون. أو حسب أصولهم أفارقة مروميين ومحليين أو أجنب. وحسب طبيعة أفراد المجتمع الذين يتعاملون معه إلى أطباء مدنيون وأطباء عسكريون فهل يمكننا تطبيق جميع المعايير السابقة الذكر مع نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة بمقاطعتي النوميديا وموريطانيا القيصرية أم أن الأمر يختلف نظرا لخصوصية مجتمعات المقاطعتين الي يغلب عليهما الطابع العسكري؟



أولا قمت بجمع كل نصوص النقيشات اللاتينية المتعلقة بممارسة مهنة الطب في المقاطعتين ورتبتها في الجدول رقم: 2 حتى يتسنى لي استقرارها و توظيفها في مطالب هذا المبحث.

الرقم	اسم المنطقة	اسم الطبيب	تخصصه	البيبلوغرافيا
01	El Kantara	Malchus	PalmyUreni medicus	AE 1933, 00044
02	Ksar Bellezma Lamasba	PASII mediconae		RAA p 106
03	Lambaesis	Publius Calventius Germano medico	medico signifer legionisIII Augustae Italicuspatri piissimo	CIL 08, 02834 = CIL 08, 18147
04	Lambaesis	Tito Flavio Onesiphoro	Medico legionis III Augustae	CIL 08, 02874 = CIL 08, 18154
05	Lambaesis	M() Claudiano vixit annosXX3	medico legionis III Augustae	CIL 08, 02951 (p 1740)
06	Lambaesis	Caio Papirio Aeliano	medico ordinario legionis III Augustae	CIL 08, 18314 = D 02432 = Gummerus-01, 00311
07	Lambaesis	Dis Manibus Titus Flavius Italus	Medicus legionis III Augustae	CIL 08, 02872
08	Timgad	Bonis bene Egauget Petrus et Lazarus rogo te	medicus sanctis	AE 1921, 00036 = AE 1921, +00091
09	Vazoui	Titus Avidius Apollinaris	medicus cohortis I Flaviae pius	AfrRom-11-01-397
10	Souk Ahras Thagaste	Caeliae Victoriae	Obstetrici	CIL 08, 05155 = ILAlg-01, 00887 = AE 1914, 00240
11	Amourah Amoura Sufasar	Aelius Apollonius	Medicus	CIL 08, 21466 = Gummerus-01, 00314
12	Azeffoun Tizi	Caius Vilonius	Medicus	CRAI-1912-335
13	Cherchell Caesarea	Fadianus Bubbal	Medicus	CIL 08, 21099 =
		Caius Terentius	medicus	CIL 08, 21105 =



AE 1892, 00113	ocula[rius]	Demosthenes		14
BCTH-1993/95-119 = AE 1995, 01797	Medico	Lucio Laelio N medico	Cherchell Caesarea	15
CIL 08, 08498 (p 1920) = Gummerus-01, 00302	medico	Publio Aelio Proculo Sitifensis	Sitifis	16
CIL 08, 09693 (p 975) = ILCV 00614	medico	Bonae memoriae Rozoni	Tenes Cartenna	17
CIL 08, 09618 = AE 2000, +00089	medico	Hippocratis Bodmilkaris	Zucchabar Miliana	18

الجدول رقم: 2 أسماء أطباء وطبيبات كل من مقاطعتي نوميديا وموريطانيا القيصرية (انجاز الباحثة).

2-1- أصول أطباء وطبيبات المقاطعتين و انتمائهم الطبقي:

بينت مضامين مختلف نصوص النقيشات اللاتينية التي قمت بجمعها في الجدول رقم: 02. تنوع واختلاف أصول الأطباء والطبيبات الذي توفوا في مختلف مدن وقرى مقاطعتي نوميديا وموريطانيا القيصرية كما حددت البعض منها أيضا مختلف انتماءاتهم الطبقيّة.

حسب المعطيات الوارد ذكرها في النقيشات (رقم: 1، 04، 13، 14، 17) فإن كل من العبد مالكوس (Malchus) الذي مارس مهنة الطب في الفرقة العسكرية (Palm<y=U>renime/dicus) (A.E, 1921, pp. 1933, 00044) والمواطن تيتوس فلافيوس وونسيفوروس (Titous Flavious Onesiphorous) الذي كان طبيبا ضمن الفرقة الأغسطسية الثالثة في لامبيز (Gustavvs, W, (med(ico) leg(ionis) III Aug(ustae) 1863, pp. 2874, 18154) بينما كان مواطن مدينة القيصرية كايوس ترانتايوس ديموسثانسيس (Caius Terentius Demosthenes) الطبيب المتخصص في طب العيون (medicus oculus) (Gustavvs, W, 1863, p. 21105) وعبيد مدينة شرشال تنس ومليانة: فاديانوس بوبال (Fadianus Bubbal) روزاني (Rozoni) و هيبوكراتيس بودميلكاريس (Hippocratis / Bodmilkaris) اللذين مارسوا مهنة الطب في مدنها، كل



أولئك الأطباء كانوا من أصول شرقية ومحلية البعض منهم حمل كنى أجنبية إغريقية (Demosthenes) والبعض الآخر حمل كنى بونية (Bubbal) أو حملوهما معا (Camps, G, 2002-2003, p. 250) (Hippocratis Bodmilkaris).

هناك أيضا من الأطباء الذين فضلوا التأكيد على انتمائهم الجغرافي لأوطانهم فاستعملوا الكنى التالية (Sitifensis, Italus) ويخص الأمر كل من مواطن وطبيب مدينة سطيف (Publio) Aelio Procu/lo Sitifensis (Gustavvs, W, 1863, p. 8498) ومواطن لامبيز تيتوس فلافيوس إيطالوس (Titus Flavius Italus) الذي كان طبيبا في الفرقة الأغسطسية الثالثة (Gustavvs, W, 1863, pp. CIL 08, 02872).

أما بالنسبة لباقي الفئات الاجتماعية الأخرى التي كان أطباء المقاطعتين ينتمون إليها إلى جانب فئة الأجانب والعبيد فقد فئة المواطنين ويتعلق الأمر بكل الأطباء الأحرار الحاملين لأسماء ثلاثية موجودين في الجدول رقم 2 تحت رقم (3، 4، 6، 7، 9، 14، 16) البعض منهم كانوا عبيدا ثم عتقوا (3، 4، 6، 9) ونذكر فيما يلي نماذج منهم فقط: الطبيب تيتوس أفيدوس أبوليناريس (Titus Avidius Apollinaris) مارس مهنته في الكتبية الفلافية الأولى (medicus cohortis I Flaviae) عاش 60 سنة. والطبيب بوبليوس كلفنتيوس جيرمانوس (Publius Calventiu[s] German[o]) الذي اهتمن الطب في الفرقة الأغسطسية الثالثة (medico signifer legionis III Aug(ustae) (Gustavvs, W, 1863, pp. 02834 , 18147).

استوقفتني بعد دراستي لمختلف نماذج الأطباء المذكورين في المطلب السابق عدة ملاحظات منها:

أن أغلب الأطباء مارسوا مهنة الطب في مختلف الكتائب و الفرق الخاصة بالجيش الأغسطسي خاصة أولئك الذين خدموا في مقاطعة نوميديا كل حسب الفئة الاجتماعية التي كانوا ينتمون إليها عبيدا كانوا أو أحرارا.

غياب نصوص النقيشات المكتشفة بكلتا المقاطعتين المتعلقة بممارسة العنصر النسوي لمهنة الطب باستثناء نقيشة سوق أهراس في مقاطعة نوميديا للطبية والقبالة



كايليا فيكتوريا النادرة والتقية (Caeliae Victoriae obstetrici rarissimae piae) التي عاشت 26 سنة (Gsell, St., 1922, p. 00887)

ممارسة جل أطباء المقاطعتين للطب العام باستثناء طبيب واحد من شرشال عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية الذي كان متخصصا في طب العيون وطببة سوق أهراس من مقاطعة نوميديا.

2-2- مهنية أطباء وطبيبات نوميديا و موريطانيا القيصرية وتخصصهم:

لقد احتفظت لنا ثلة من نصوص النقيشات اللاتينية المكتشفة بالمنطقة المدروسة على الرغم من قتلها (أرقامها في الجدول رقم 2: 3، 6، 8، 10، 14، 16، 17، 18) ببعض المصطلحات و العبارات (Medico rarissimo , karissimo, obstetrici rarissimae) التي يمكننا من خلالها وصف وتقييم بسيط لمهنية أطباء وطبيبات المقاطعتين واختصاصهم بالنظر لوضعيتهم الاجتماعية وسنقدم فيما يلي نماذج عنها:

يبين لنا نص النقيشة رقم 3 مواطن معسكر لامبيز الايطالي الأصل بوبليوس كالفانتوس جرمانوس الذي كان معتوقا ((P(ublius Calventiu[s] German[o])) قد شغل وظيفة طبيب في الفرقة الأغسطسية الثالثة (leg(ionis) III Aug(ustae) medico signifer) (Gustavvs, W, 1863, pp. 02834 , 18147).

كما يذكر نص نقيشة أخرى رقم 6 من نفس المنطقة أن المواطن كايوس بيريوس أيليانوس (Caius Papirus Aelianus) كان طبيبا (medico ordinario) في الفرقة الأغسطسية الثالثة (leg(ionis) III Aug(ustae)) عاش 85 سنة وسبعة أشهر و15 يوما (Gustavvs, W, 1863, p. 18314).

في حين يبرز نص النقيشة رقم 8 المكتشفة في مدينة تمقاد العبد لزاروس روقوس على أنه مارس مهنة الطب العام ووصف فيها بالطبيب المقدس (medicus sanctis) (A.E, 1921, pp. +00091 , 00067).

بينما ورد في نص النقيشة رقم: 14 أن المواطن الاغريقي الأصل كايوس ترانتوس ديموستانسيس (Caius Terentius Demosthenes) كان طبيبا مختصا في طب العيون



(Gustavvs, W, 1863, p. 21105) (medicus ocularius) وهي النقيشة الوحيدة المكتشفة في شمال إفريقيا التي تؤكد وجود عيادة لطب العيون في عاصمة موريطانيا القيصرية. (ينظر التعليق رقم: 8)

أما بالنسبة لممارسة الطب كوظيفة في السلك العسكري فأغلب النقيشات المكتشفة في مقاطعة نوميديا كانت من معسر لامبيز كما سبق وأشارت في المطلب السابق.

-خاتمة:

نستنتج من خلال ما تقدم من معطيات حول النخبة الطبية في شمال إفريقيا ما يلي:
- تتكون النخبة الطبية في شمال إفريقيا من أطباء وطبيبات ينتمون إلى مختلف الفئات الاجتماعية المكونة لكل مجتمعات المقاطعات الرومانية في شمال إفريقيا (مواطنون، عبيد، أجانب).

- ينتمي معظم الأطباء إلى أصول أجنبية ومحلية مختلفة شرقية (إغريقية بونية، ليبية) وغربية (جرمانية وإيطالية).

- جل الأطباء كانوا من الرجال باستثناء بعض النساء اللواتي مارسن طب النساء والتوليد (قابلات).

- أشارت نقيشتان فقط مكتشفتان في كل من قرطاج وشرشال إلى وجود طبيبين مختصين الأول بيطري والثاني طبيب عيون.

- حظي الأطباء والطبيبات في شمال إفريقيا باحترام وتقدير العام والخاص في المجتمع على الرغم من كون أغلبهم ينتمون لفئة العبيد.

- مارس أغلب الأطباء في المنطقة الطب العام سواء في المجتمع المدني أو العسكري.

-التعليق:

-التعليق رقم 1: من أشهر الأمم القديمة التي عرفت الطب نجد المصريين القدامى ثم الإغريق والرومان، حيث تأثر بهم أولا الإغريق الذين اشتهر فلاسفتهم وأدباءهم بتلقين العلوم الطبية في مدارسهم وجامعاتهم من بينهم أرسطو (Aristote) وأفلاطون (Plato) وثيوفراستوس (Théophraste) وأبقراط (Hippocrate) الذين تأثر بهم المجتمع الروماني وأخذوا عنهم مختلف المعارف الطبية. ينظر: Yann le



bohec(1994),Apulée et les sciences dites exactes, L'Africa-Romana p.p. 59-69

-التعليق رقم 2: بالنسبة للأسماء و الكنى التي تبدأ ب(Dat) استعملت هي أيضا بصيغ مختلفة من طرف الجنسين (Datus, Datula, Datuleus, Datus...) علما أنها من أندر الأسماء والكنى التي عثر عليها بشكل خاص في شمال إفريقيا أرجعها الباحث الفرنسي لاسير إلى الجذر (YTN) الذي يعنى "لقد قدم" للإطلاع أكثر ينظر : (Lassere,J.M, 1977, p. 452).

-التعليق رقم 3: وهو من بين الأسماء و الكنى بمختلف صيغها (Rogatianus, Rogatus) التي تعني الطفل المرغوب فيه وهي كثيرة الانتشار في كامل شمال إفريقيا (Benzina Ben Abdallah, (Z.), 2004, p. 136)

-التعليق رقم 4: وهو أيضا من الأسماء والكنى التي تبدأ ب(Sat) وتشمل كافة الأسماء والكنى المتعددة الصيغ المتحددة المعنى لارتباطها بأكثر الآلهة المحلية عبادة وتقديسا من طرف السكان المحليين نذكر من بين تلك الصيغ المؤنثة منها و المذكر (Satura, Saturna, Satirina, Satorus) (Saturninus) (Pflaum, (H.G.), 1979, pp. 213-216).

-التعليق رقم 5: بالنسبة للأسماء و الكنى التي تنتهي ب(Osa, Osus): يرى بعض الباحثين بأن الأسماء والكنى المنتهية باللاحقتين المذكورتين في العنوان كثيرة الانتشار في عموم شمال إفريقيا (Pflaum, (H.G.), 1979, pp. 213-216).

-التعليق رقم 6: من بين مهام الايدليس ما يأتي: ترميم و صيانة المباني العمومية، ضمان استغلال الحمامات العمومية لصالح خزينة البلدية، المحافظة على الأمن داخل الأسواق ومراقبة الموازين والمكايل المستعملة فيها، تنظيم الألعاب والمهرجانات وإعداد ميزانياتها من خزينة البلدية (Belkahia Karoui , Kh., 2010, pp. 1574-1578).

-التعليق رقم 7: يتعلق الأمر بطبيب من مفرزة الفيلق المساعد الثاني (Legionis II Adiutricis) الذي أنشأه الإمبراطور نيرون سنة 67م وهو من عناصر البحرية بميناء رافين (Ravenne) التي تم اعتمادها كليا الإمبراطور فسبيانوس سنة 70م والجدير بالذكر أن هذا الفيلق كان مقره بانونيا السفلى خلال القرن الثاني الميلادي، عثر على نقوش له في كل من شمتو، لامبار، تنس. كما تمت الاستعانة به لاختتام ثورة المور في موريطانيا القيصرية خلال عهد الإمبراطور أنطونيوس التقي. كما يشير الباحث ستيفان قزال أيضا في هذا الصدد بأنه تم تجنيد عدد من



الأفارقة في هذا الفيلىق المستقر بمنطقة بانونيا السفلى ينظر: (حياة بوسليماني، 2015. 2016،
صفحة 284)

-التعليق رقم 8: عثرت على ستة عشر (16) نقيشة مكتشفة في بعض المقاطعات الرومانية عبر
العالم موزعة كالآتي: عثر في العاصمة روما لوحدها على 6 نقيشات وواحدة في مقاطعة
(VIII Aemilia/Regio)، اثنان في (Baetica)، واحدة في (Gallia
Narbonensis) و اثنان في (Latium et Campania / Regio I)، وثلاثة في
(Umbria / Regio VI) وواحدة في (Venetia et Histria / Regio X).

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - بوسليماني حياة: دراسة مكونات مجتمع مدن موريطانيا القيصرية من خلال النقيشات
اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والثالث الميلادي، مج 1 أطروحة دكتوراه في الآثار
القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015. 2016.
- 2-Abdelaziz, Belfaida, 2004-2006, Emigration du savoir : médecins en
Afrique Romaine(rapport de l'épigraphie), L'Africa, Romana. pp. 729-
740.
- 3-Belkahia Karoui, Th, 2010Ediles et édilité en Afrique proconsulaire et
en Numidie, L'Africa, Romana ,Vol 2, XVII Olbia, Roma, pp 1565-
1614.
- 4-Benzina Ben Abdallah (Z.), 2004, Catalogue des inscriptions latines de
limisa(Ksar lemsa), Ant. Afri., T40.
- 5-Camps, G., 2002-2003, Liste Onomastique libyque nouvelle edition,
Ant. Afri., T38-39, p. 211- 257.
- 6-Camps, G., 1992-1993, Onomastique Libyque d'après les sources
latines, Reppell, VII – VIII, pp. 39-73.
- 7-Gsell, St., 1922 Inscriptions Latines de L'Algérie, tome I, Librairie
ancienne honoré champion, Paris.
- 8-Gustavvs, Willmannns, 1863, Corpus Inscriptionvm Latinarvm (CIL,
VIII), Brolini Apvd Georgivm Reimervm MDCCCLXXXI.
- 9- Lasser(J.M), Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique
romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146



a. C -235 P. C), éd., centre national de la recherche scientifique paris, 1977.

10- Lassere, Jean-Marie, 1973, Recherches sur la chronologie des épitaphes paiennes de l'Africa, Ant-Afri, T7, pp. 7-152.

11-Nacéra Benseddik, 1988, La pratique médicale en Afrique au temps d'Augustin, L'Africa- Romana pp.669-682.

12-Pflaum H.G, 1979, Sur les traces de Th. Mommsen : Les surnoms Africains se terminant par la désinence Osus, A, Ant. Afri. , T14, pp 213-216.

13-Yann le bohic(1994), Apulée et les sciences dites exactes, L'Africa-Romana pp. 59-60.